الأفعال الكلامية غير المباشرة في قصة موسى - عليه والسلام - و الخضر "دراسة تداولية"

بقلم الدكتور

أحمد عبد الفتاح فرغلي حسين

دكتوراه في الآداب ـ قسم اللغة العربية ـ " تخصص الدراسات اللغوية "

جامعة عين شمس ـ جمهورية مصر العربية

المجلد السادس والعشرون للعام ٢٠٢٢م

الجزء الأول (إصدار ديسمبر)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

الأفعال الكلامية غير المباشرة في قصة موسى - عليه والسلام - والخضر "دراسة تداولية"

أحمد عبد الفتاح فرغلي حسين

دكتوراه في الآداب ـ قسم اللغة العربية ـ " تخصص الدراسات اللغوية "جامعة عين شمس ـ جمهورية مصر العربية

البريد الإلكتروني : ahmedfarghly213@gmail.com

الملخص

يهدف البحث لاستثمار نظرية أفعال الكلام في قراءة الموروث اللساني العربي، ومحاولة تأصيل هذه النظرية في اللسان اللغوي من خلال هذا المنطلق التداولي، وذلك بالتطبيق من خلال النص القرآني، فالخطاب القرآني خطاب معجز بنظمه وأساليبه فهو نسق لغوي مليء بالأغراض والمعاني ويعد ميدانا واسعا للدراسات اللغوية، قد جاء اختيار قصة موسى– عليه السلام و الخضر من سورة الكهف؛ لتعدد السياق بين المخاطبين وتعدد الموضوعات التي تناولتها القصة، وما تحمله القصة من حوار يتضمن وحدات لغوية وتنوع في الأساليب والأفعال غير المباشرة التي تعد بمثابة أداة لغوية تكشف عن المقاصد في الخطاب القرآني.

الكلمات المفتاحية : التداولية ،أفعال الكلام،سيرل، سورة الكهف.

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

Indirect verbal verbs in the story of Moses - peace be upon him - and al-Khidr 'a pragmatic study'

Ahmed Abdel Fattah Farghali Hussein
Doctor of Arts - Department of Arabic Language - 'Specializing in Linguistic Studies', Ain Shams University - Arab Republic of Egypt .
Email: ahmedfarghly213@gmail.com

Abstract

The research aims to invest the theory of speech acts in reading the Arabic linguistic heritage, and to try to root this theory in the linguistic tongue through this pragmatic approach, by applying through the Qur'anic text, as the Qur'anic discourse is a miraculous discourse with its systems and methods. The choice of the story of Moses - peace be upon him and al-Khidr came from Surat Al-Kahf; Due to the multiplicity of context between the interlocutors and the multiplicity of topics covered by the story, and the dialogue contained in the story that includes linguistic units and a diversity of methods and indirect actions that serve as a linguistic tool that reveals the intentions in the Qur'anic discourse.

Keywords: deliberative, speech verbs, Searle, Surat Al-Kahf.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله، خالِق الأَلسن واللُّغات، واضع الألفاظ للمعاني بحسب ما اقتضته حِكمه البالغات. والصَّلاة والسَّلام على مَن تكلَّمَ بجوامع الكَلِم ومُوجز البيان، وعلى آله وأصحابه الكرام، ومَن اتبع سُنتهم إلى يوم الدِّين.

إنَّ للغة من المنظور التداولي وظيفتين أساسيتين ترتبطان بمقاصد المتكلم من جهة، ووضعه الاجتماعي من جهة أخرى، فالمقصود من الكلام أن يؤدي و ظيفتين: إما وظيفة تعاملية وذلك من خلال نقل المعلومات، أو تفاعلية تبنى وفقها العلاقات الاجتماعية وتتحقق من خلالها الغرض من الكلام(١).

ومن أهم نتاج الدرس التداولي نظرية أفعال الكلام التي تشمل دراسة العناصر اللغوية و البنيات الذهنية التي يتوقف تحديدها الدلالي على علاقة الأقوال بالسياق وحال الخطاب، و يمكن استثمار نظرية أفعال الكلام في الكشف عن آليات التعبير المستعملة في النص القرآني للدلالة على القوة الإنجازية لهذا الخطاب، ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث استثمارا لتطبيق أفعال الكلام غير المباشرة في الدراسة التداولية، فقد جاء البحث الحالي تحت عنوان:" الأفعال الكلامية غير المباشرة في قصة موسى - عليه والسلام- والخضر "دراسة تداولية".

---

(١) د. جميلة روقاب: نظرية أفعال الكلام بين التراث العربي واللسانيات التداولية- أوستين وسرول نموذجا، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ب/ قسم الآداب و الفلسفة، العدد١٥- ٢٠١٦م، صـ٩.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة هذا البحث في الإجابة عن السُّؤال الرَّئيس التَّالي:

كيفية الكشف عن البعد التداولي في قصة موسى – عليه السلام– والخضر من خلال الأفعال الإنجازية غير المباشرة.

أسئلة البحث:

تفرَّع عن السُّؤال الرَّئيس سالف الذِّكر عِدَّة أسئلة لعل أبرزها ما يلي:

(١) ما المقصود بالتداولية؟ وما أهميتها؟

(٢) ما الأفعال الإنجازية المباشرة وغير المباشرة ؟ وما دورها في النص؟

(٣) كيف يقول المتكلم شيئا و يعني شيئا آخر من خلال الأفعال الإنجازية غير المباشرة؟

(٤) كيف يمكن أن يسمع المخاطب شيئا له معنى و يفهم منه معنى آخر ؟

(٥) كيف تعمل الإنشائيات؟ وكيف ننجز الأشياء بالكلمات والتعبيرات؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الذي بين أيدينا – بحسب رأي الباحث–في استخدام الأداة التداولية في الكشف عن الخصائص للنص والكشف عن أثر مفاهيم التداولية في تحليل الخطاب و كذلك دارسة الفروع الأساسية لنظرية أفعال الكلام من خلال قوتها الإنجازية غير المباشرة، فالدراسات التداولية تفتح آفاقا جديدة لتحليل مختلف الخطابات لاعتمادها على أبعاد جديدة في التحليل ومعرفة مكنونات الخطاب خاصة عند التطبيق على القصص القرآني بما يحمله من أبعاد تداولية ورصد القضايا المتعلقة بنظرية أفعال الكلام، والكشف عن قوتها الإنجازية، ووظيفتها داخل النص.

أهداف البحث:

يهدف بحث " الأفعال الكلامية غير المباشرة في قصة موسى -عليه والسلام- والخضر "، ومن حيث كونه دراسة تداولية، لاستثمار نظرية أفعال الكلام في قراءة الموروث اللساني العربي، ومحاولة تأصيل هذه النظرية في اللسان اللغوي من خلال هذا المنطلق التداولي،وقد جاء اختيار قصة موسى- عليه السلام و الخضر من سورة الكهف؛ لتعدد السياق بين المخاطبين وتعدد الموضوعات التي تناولتها القصة، وما تحمله القصة من حوار يتضمن وحدات لغوية وعبارات ومحاورات تتيح للمحلل تنوع الأساليب والصيغ والأغراض، وما تحمله من معان غير مباشرة، وهذا يعد ميدانًا خصبًا تتجلي فيه القضايا التداولية.

أسباب اختيار الموضوع:

أما أهم أسباب اختيار الأفعال الكلامية غير المباشرة في قصة موسى -عليه والسلام- والخضر "دراسة تداولية"، فهي كما يلي:

(١) ما سبق من أهمية الموضوع المثار، وقد تقدَّم ذِكر طرف منه.

(٢) الكشف عن البعد التداولي في الخطاب القرآني من خلال نظرية الأفعال الكلامية.

(٣) بيان مدى كفاية المنهج التداولي لدراسة الأسلوب القرآني .

(٤) بيان إلى أي مدى يمكن استثمار نظرية الأفعال الكلامية غير المباشرة في الكشف عن الآليات التعبيرية المستعملة في الخطاب القرآني للدلالة على القوة الإنجازية للخطاب.

(٥) توظيف فهم المفسرين لمعاني الأفعال المتضمنة في القول ومراعاة قواعد اللغة والإعراب والبلاغة التي من شأنها الكشف عن المعاني القرآنية.

منهج البحث:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي؛وطريقة التنـــاول تستند على الاتجاه التداولي من أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة.

حدود البحث الموضوعيَّة:

يقتصر البحث الحالي في إطاره الموضوعي،على دراسة أفعال الكـــلام غير المباشرة دراسة تطبيقية تداولية على قصة موسى – عليه الســـلام– و الخضر في سورة الكهف .

الدِّراسات السَّابقة:

من الدراسات السابقة التي تقترب أو تبتعد عن دائرة البحث:

(١) " الأفعال الكلامية في القرآن الكـــريم (ســـورة البقـــرة) دراســـة تداولية، رسالة دكتوراه، أعداد الباحث: محمدج مدور، إشراف : د. جـــودي مرداس، كلية الآداب، جامعة الحاج لخضر ، الجزائر،٢٠١٤م "

تناولت الدراسة دراسة أفعال الكلام في القرآن الكريم من خلال الكشف عن البعد التداولي في الخطاب القرآني من خلال سورة البقرة ، وما يتصـــل بها من قضايا تداولية مثل: المناسبات المقامية والسياقية، وأغراض القائـــل المقامية، وأقسام أفعال الكلام وأثرها في تحقيق الإفادة، والإقنـــاع، والقـــوة الإنجازية لها .

(٢) "أفعال الكلام في ديوان لزوم ما يلزم " لأبـــي العـــلاء المعـــري – دراسة تداولية – ،رسالة ماجستير، إعداد الباحث: عبد الرحمان دحمـــاي ، إشراف الدكتورة: نعيمة ســـعدية، كليـــة الآداب، جامعـــة محمـــد خيضـــر، بسكره،٢٠١٤م "

تناولت الدراسة أفعال الكلام ودراسة اللزوميات التي تحتوي على رصيد فلسفي و فكري ، وكذلك بما ذاع من صيت للمعري في الآفاق، وتهدف إلى إخضاع اللزوميات لمقتضى الدراسة التداولية من جهة أهم فرع من فروعها وهي أفعال الكلام بقصد الوقوف على ما تهيأ الوقوف عليه من فلسفة ومقاصد المعري في لزومياته، وقد تناول أفعال الكلام انطلاقًا من المركب الإضافي (أفعال الكلام) وانتهاءً بتصنيف سورل، الذي اعتمده في دراسته التطبيقية.

(٣) " الأفعال الكلامية في خطب الشيخ البشير الإبراهيمي، رسالة ماجستير، إعداد الباحث: باجي بن عودة، إشراف: د. محمد مليياني، كلية الآداب، جامعة وهران، الجزائر،٢٠١٢م".

تناولت الدراسة الأفعال الكلامية من خلال خطب الشيخ الإبراهيمي بوصفه نموذجًا تطبيقيًا ملائمًا، و يحاول البحث الكشف عن علاقة اللسانيات التداولية بتحليل الخطاب ومدى إسقاط نظرية الأفعال الكلامية على خطب الإبراهيمي، وقصد ملامسة جماليات وإبداعات الإبراهيمي، وقد تناول الأفعال الإنجازية والتأثيرية في الخطب، ودراسة الأفعال الكلامية الأكثر تواترًا فيها من خلال القوة الإنجازية و التأثيرية لها.

(٤) " الأفعال الكلام في سورة الكهف –دراسة تداولية–، رسالة ماجستير، للباحثة: آمنة الغور، جامعة منتوري، الجزائر،٢٠١٠-٢٠١١.

تناولت خلال البحث أهمية الأفعال الكلامية في العملية التواصلية من خلال تقصي هذه الأفعال و استخراجها بهدف الربط بين الدرس اللساني التداولى و التراث، وقد اهتمت في البحث بالسياق العام و التاريخي لسورة

الكهف و كذلك دراسة الأفعال الكلامية دراسة تطبيقية في السورة من خلال الفعل الإسنادي و الفعل الإحالي و الفعل الدلالي و الفعل الإنجازي.

(٥) أفعال الكلام في قصة كليم الرحمن موسى -عليه السلام-، للاستاذة: ابتسام بن خراف، مجلة كلية الآداب و اللغات،العدد الثاني عشر ٢٠١٣، جامعة محمد خيضر بسكرة.

و تهدف هذه الدراسة إلى فحص أهم الملفوظات التي عدت أفعالا كلامية في قصة كليم الله موسى عليه السلام، وإبراز القوة الإنجازية لهذه الأفعال الكلامية، مستفيدة في ذلك من الدرس التداولي عامة ونظرية الأفعال الكلامية فضلا عن التراث البلاغي.

(٦) قصة سيدنا موسى مع العبد الصالح (الخضر) دراسة بلاغية تحليلية، بحث للاستاذ الدكتور: عادل محمد محمد الأكرت ، مجلة الدراية، العدد الخامس عشر الجزء الأول لعام ٢٠١٥م.

و قد تناول في البحث بيان أوجه المناسبة بين اسم السورة وما فيها من قصص و الكشف عن سر عدم تكرار هذه القصص ، و العلاقة بين الجمل و الآيات و أثر الإعراب في توجيه المعنى المراد و إبراز بعض الأسرار البلاغية على هدي نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني و الكشف عن متشابه التراكيب.

و قد استفاد الباحث من الدراسات السابقة حيث تنتمي كلها إلى البحث التداولي و دراسة أفعال الكلام و إن كان يختلف في التركيز على دراسة الأفعال الكلامية غير المباشرة في قصة موسى عليه السلام و الخضر في سورة الكهف ودراسة القوة الإنجازية غير المباشرة لها كالإنشائيات، والتعبيرات، والصور، والأساليب المتعددة خلال النص القرآني.

هيكل البحث:

هذا البحث مكون من مقدمة عن موضوع البحث ،مشكلته، وأسئلته، وأهميته، وأهدافه، وأسباب اختيار الموضوع، ومنهجه، وحدوده الموضوعيَّة، والدِّراسات السَّابقة، ومنهج البحث.

ثم يتناول موضوع البحث " الأفعال الكلامية غير المباشرة في قصة موسى - عليه والسلام- والخضر "دراسة تداولية"، من خلال العناصر التالية:

– مفهوم التداولية، وأهميتها ومميزاتها: وذلك بداسة مفهوم التداولية، و بيان دورها في الدراسات اللسانية الحديثة و أهميتها في فهم العلاقات الموجودة بين المتكلم والمتلقي ضمن سياق معين؛ لتحقيق غرض تواصلي محدد.

– نظرية أفعال الكلام: وذلك ببيان المقصود بأفعال الكلام باعتباها مفهوما أساسيا من مفاهيم اللسانيات التداولية إن لم تكن أهمها، ولا يمكن تجاهله في تحليل الخطاب.

– أفعال الكلام عند سيرل: حيث نتناول مفهوم أفعال الكلام عن سيرل وتصنيفاتها، وأهم المباديء التي أسسها في مؤلفاته، ودراساته لأفعال الكلام.

– أفعال الكلام غير المباشر: من خلال بيان المقصود بها، والآلية التداولية للفعل الكلامي غير المباشر التي تحتاج إلى تأمل للوصول للمعنى المناسب للسياق، وبيان الخصائص التي تميز الأفعال الكلامية غير المباشرة.

– الأفعال الكلام غير المباشرة في قصة موسى– عليه السلام– والخضر: وذلك بتطبيق الأفعال الكلامية غير المباشرة في قصة موسى–

عليه السلام- والخضر، وبيان المعاني غير المباشرة التي تضمها القصة من خلال استخدام الإنشائيات، والتعبيرات، والصور و الأساليب المتعددة خـــلال النص القرآني.

ثم تأتي الخَاتمِة، وتناولت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الباحث.

الأفعال الكلامية غير المباشرة

في قصة موسى -عليه والسلام- و الخضر "دراسة تداولية"

- التداولية[١]:

لقد اهتمت التداولية (Pragmatique) في دراستها للنصوص بالمتلقي ودوره خلال النص، فقد أحدثت تغيرا في ميدان النقد الأدبي؛ لأنها تدعو إلى تغيير النظرة إلى النصوص ؛ أي تحويل النظرة البنيوية التي ترى النص بنية مبتورة عن الفعل الملفوظى إلى دراسة النص في علاقته بالنشاط الملفوظي، فهي تهتم بدراسة اللغة أثناء ممارستها إحدى وظائفها الإنجازية أو التواصلية [٢]؛ فالتداولية بمفهوم أشمل تبحث عن الأسباب التي تتضافر لتؤدي إلى نجاح النص في أن يكون رسالة تواصلية ناجحة [٣].

وتهتم التداولية بمفهوم التواصل القائم على الفهم والتأويل، وهذا التواصل يتحقق بين المتلقي الذي يعيد إنتاج النصوص بواسطة فعل الفهم

---

(١) يترجم مصطلح " pragmatique " بعدة مصطلحات فهناك (الذرائعية والتداولية والبراكماتية والتخاطبية ...ولكن أفضل مصطلح هو التداولية لأنه المصطلح الشائع بين الدارسين في ميدان اللغة واللسانيات وهو يعني المذهب اللغوي التواصلي الذي يهتم بدراسة الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال وهو حلقة وصل بين حقول معرفية عديدة منها : علم النفس المعرفي، الفلسفة التحليلية ومنها اللسانيات .

- انظر: د. طه عبد الرحمن: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي،الطبعة الثانية،٢٠٠٠ صـ ٢٧.

(٢) د. مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الأولي، ٢٠٠٥م صـ ٢٦.

(٣) المرجع السابق، صـ ٥.

والإدراك[١] وموضوع النص، ولكنه يحتاج للإحاطة الفاعلة ببعض العوامل : كالسياق ومقاصد المتكلم؛ بهذا تصبح التداولية جديرة بأن تنعت بعلم الاستعمال اللغوي[٢]، أو دراسة اللغة في الاستعمال[٣].

ولم تصبح التداولية مجالا يعتد به في الدرس اللغوي المعاصر إلا في العقد السابع من القرن العشرين بعد أن قام بتطويرها ثلاثة من فلاسفة اللغة هم: أوستن J.Austin، وسيرل J. Searl ، جرايس H.Grice ، وكان هؤلاء من مدرسة فلسفة اللغة الطبيعية natural language الذين اهتموا بطريقة توصيل معنى اللغة الإنسانية الطبيعية من خلال إبلاغ مرسل رسالة إلى مستقبل يفسرها، ورغم ذلك لم يستعمل أحد منهم مصطلح التداولية في أبحاثهم ، رغم أن ذلك من صميم التداولية[٤].

وتقوم التداولية المعاصرة على مفاهيم عدة كثيرا ما يتناولها الدارسون المعاصرون وهي : الفعل الكلامي، والقصدية، والاستلزام الحواري، ومتضمنات القول، ونظرية الملاءمة[٥] .

---

(١) د. محمد أديوان: نظرية المقاصد بين حازم القرطاجني ونظرية الأفعال اللغوية المعاصرة، مجلة الوصل، معهد اللغة والأدب العربي جامعة تلمسان، العدد الأول، ١٩٩٤ م، صـ ٢٥.

(٢) د. مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، صـ ١٥.

(٣) د. محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٦م صـ١٤ .

4- Lee, G &Thomas, J: Language,Meaning and context:in collinge, N.E(ed)1990: An Encyclopedia of Language .Routledge London and New York. P.173 f.

(٥) د/ محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، صـ١٥.

وسنجد أن " الفعل الكلامي Speech Act هو نواة لكثير من الأعمال التداولية وفحواه أن كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري- فضلا عن ذلك- يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية Actes Locutoires؛ لتحقيق أغراض إنجازية Actes Illocutoires (كالطلب والأمر والوعد والوعيد ... الخ)، و غايات تأثيرية Acte Perlocutoires تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول) ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيريا ؛ أي يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب ، اجتماعيا أو مؤسساتيا ، ومن ثم إنجاز شيء ما "[١].

فالفعل التأثيري يحكمه مبدأ التعاون الحواري، والملائمة (الإفادة)التي تؤهله إلى التوفيق في إحداث أثر لدى المتلقي.

- **أهمية التداولية**:

فالتداولية تهتم بفهم العلاقات الموجودة بين المتكلم والمتلقي ضمن سياق معين؛ لتحقيق غرض تواصلي محدد، وقد مهدت النظرية التداولية لميلاد القارىء أوالمتلقي، وكذلك أعطت نقطة انطلاق للنظريات التى تعنى بالقارئ المستقبِل[٢].

فهي تهتم بدراسة التواصل بشكل عام، بدءا منت ظروف إنتاج الملفوظ إلى الحال التي يكون فيها للأحداث الكلامية قصد محدد وما يمكن أن تحدثه من تأثيرات في المتلقي، وتظهر أهميتها أنها تهتم بالأسئلة الهامة

(١) د/ مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، صـ ٤٠.

(٢) المرجع السابق، صـ ٢٦.

والإشكاليات الجوهرية في النص؛ لأنها تحاول الإحاطة بالعديد من الأسئلة من قبيل من يتكلم؟ وإلى من يتكلم؟[١].

وتتلخص مهام التداولية في دراسة استعمال اللغة" باعتبارها كلامًا محددًا صادرًا من متكلم محدد وموجهًا بلفظ محدد، في مقام تواصلي محدد، لتوصيل غرض تواصلي محدد"[٢]

- **مميزات التداولية**:

للتداولية عن غيرها من اتجاهات البحث اللغوي مميزات منها[٣]:

١- تقوم على دراسة الاستعمال اللغوي، ويعتمد البحث فيها على توظيف المعنى اللغوي في الاستعمال الفعلي.

٢- ليس للتداولية وحدات تحليل خاصة بها، ولا موضوعات مترابطة.

٣- تدرس التداولية اللغة من وجهة وظيفية عامة (معرفية، واجتماعية، وثقافية).

٤- تعد التداولية نقطة التقاء مجالات العلوم ذات الصلة بينها وبين لسانيات الثروة اللغوية.

٥- لا تقتصر في دراستها للغة على جانب محدد بل من جوانب اللغة بل من الممكن أن تستوعبها جميعا وليس لها أنماط تجريدية ولا وحدات تحليل.

---

(١) د. عبد السلام عشير: عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل و الحجاج، إفريقيا الشرق،المغرب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦ م صـ ٦١.

(٢) د/ مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، صـ ٣٧.

(٣) د/ محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، صـ ١٤- ١٥

- **نظرية أفعال الكلام**:

تعد نظرية الأفعال الكلامية مفهومًا أساسيًا من مفاهيم اللسانيات التداولية – إن لم تكن أهمها–[١]، ولا يمكن تجاهله في تحليل الخطاب، بل إن التداولية في بدايتها كانت مرادفة للأفعال الكلامية[٢]، وقد ظهر أثر نظرية الاستعمال في مدرسة أوكسفورد وبخاصة في أعمال اوستن ولذا يُعدّ أوستن أبًا للتداولية[٣].

لقد أحدث أوستن بطريقته الخاصة تحولا في المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، حيث "لم يكن أوستن لغويا بل كان فيلسوفا من فلاسفة اللغة العادية"[٤]، وقد اعتبر الفلسفة اللغوية بمثابة الثورة الكبرى في تاريخ الفلسفة، ولا يقول أوستن بالتقسيم التقليدي للقضايا والجمل إلى خبرية وإنشائية وبالتالي الاحتكام إلى معيار الصدق والكذب، ويرى أن هناك نوعًا آخر من العبارات يشبه العبارات الوظيفية في تركيبها لكنه لا يصف وقائع العالم ولا يوصف بصدق ولا كذب، فهي لا توصف بالصدق أوالكذب ولا تصف شيئا من وقائع العالم الخارجي[٥]، فكل العبارات في رأيه مهما كانت طبيعتها قابلة ومعدة للتواصل، فهي تؤدي فعلا، وتسعى لتحقيق شيئا ما، فالمسألة لا تتعلق بالصدق والكذب فقط بل بالسياق والمناسبة التي تم فيها

---

(1) Levison, S.C.(1983):Pragmatics. Cambridge University Press. P. 226

(2) Bussmann, H(1996). Dictionary of Language and Linguistics. Translated and edited by trauth G.P and Kazzazi, K, Routledge. London & New York. P .374.

(3) Thomas, J.(1996): Meaning in Interaction. An Introduction to Pragmatics. Longman. London & New York. P.28.

(٤) د. محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، صـ ٤١.

(٥) المرجع السابق، صـ ٤٣.

الفعل[١]، فالوحدة الأساسية للغة هي الأفعال الكلامية[٢]. فهذه الخطوط العريضة لنظرية أوستن هي التي ستشكل صلب نظرية أفعال الكلام التي أسسها سيرل[٣]، وبخاصة مفهوم الفعل الإنجازي الذي أصبح مفهوما محوريا في هذه النظرية.

وإن دراسة سيرل وتصنيفه للأفعال الكلامية تعتبر أكثر دقة وأعمق تحليلا فيرى "أن الفعل الإنجازي هو وحدة الاتصال الإنساني باللغة، فالفعل الإنجازي في رأيه هو الوحدة الأولية لمعنى الجملة، وهو الوحدة الأولية للاتصال"[٤]، وكذلك الفعل الكلامي عنده مرتبط بالعرف اللغوى والاجتماعي، و لا يقتصر على مراد المتكلم[٥]، وقام سيرل –أيضا– بتعديل التقسيم الذي قدمه أوستن للأفعال الكلامية، فجعله أربعة بدلا من ثلاثة[٦] أبقى منها على قسمين الإنجازي والتأثيري و لكنه جعل الفعل اللفظي قسمين: أحدهما الفعل النطقي: ويشمل الجوانب الصوتية، والنحوية، والمعجمية. والثاني: الفعل القضوي: وهو يشمل المرجع، والمتحدث به (الخبر)، ونص على أن الفعل

---

(١) د. الزواوي بغورة: الفلسفة و اللغة، نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، دار الطليعة، بيروت ، الطبعة الأولى،٢٠٠٥ صـ ١٠٤

(2) Thomas, J.(1996): Meaning in Interaction. An Introduction to Pragmatics. Longman. London & New York. P.31.

(3) Leech, G.& Thomas, J. Language, Meaning and context: Pragmatics in Collinge N.E(ed) 1990: An ENCYCLOPEDIA OF Language. Routledge. London & New York. P.177.

(٤) د. محمد العبد : تعديل القوة الإنجازية. مجلة فصول، عدد ٦٥/ خريف، ٢٠٠٤صـ ١٣٥.

(5) Verschueren, J. (1999) Understanding: Pragmatics. Arold, London. Etc. P.23

(٦) عند اوستن (فعل القول – فعل متضمن في القول" الإنجازي" – الفعل الناتج عن القول " التأثيري")

القضوي لا يقع وحده بل يستخدم دائما مع الفعل الإنجازي الذي يعتبر الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي(١).

وقد اهتمت نظرية أفعال الكلام بالعلاقة بين اللغة والاتصال، وقد واجهت نقدا واسعا خاصة فيما يتعلق بمعجمها الاصطلاحي، ولقصرها أفعال التلفظ الثلاثة على الإنتاج اللغوي فحسب في حين أن مفهوم السياق المعرفي والاجتماعي والتاريخي له أهميته الأساسية، و لكن من مميزاتها الإيجابية أنها تسمح بالخروج من المنعطف اللغوي الذي أرسته الفلسفة التحليلية والوضعية المنطقية التي ترى اللغة وسيلة لوصف الوقائع الموجودة في العالم الخارجي بعبارات إخبارية ثم يكون الحكم بعد ذلك بالصدق أو بالكذب بحسب مطابقة الواقع(٢)، كما أن لنظرية أفعال الكلام جوانب جديدة من مجالاتها التطبيقية(٣).

- **أفعال الكلام عند سيرل**:

لقد استفاد سيرل من أستاذه اوستن كما أوضحنا في نظرية أفعال الكلام، فعمق تحليله باعتبار أن المتكلم يتواصل بشكل أكثر مما يظهر في المحتوى الظاهر الملفوظ، وذلك من خلال الاستفادة من المعطيات السياقية التي يتقاسمها كلٌّ من المتكلم والمخاطب(٤)، كما بيّن أنه لابد من تقسيم أفعال الكلام إلى فعل مباشر و آخر غير مباشر (٥).

---

(1) Voir: Searle. J.R. Speech Act. An essay in th philosophy of language. P 24-25.

(2) Thomas, J.(1996): 29 f

(٣) د. الزواوي بغورة: الفلسفة واللغة، نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة،صـ ١٠٨.

(٤) فيليب بلانشيه: التداولية من أوستين إلى غوفمان ترجمة: صابر الحباشة، دار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سورية، الطبعة الأولى،٢٠٠٧م صـ ٦٩.

(٥) آن روبول وجاك موشلار: التداولية اليوم، علم جديد في التواصل، ترجمة: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، مراجعة: لطيف زيتوني ، إشراف: جان لوي شليغل، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م صـ ٣٣.

إن الأفعال المباشرة في تصور سيرل "هي التي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم؛ أي: يكون ما يقوله مطابقا لما يعنيه " [١]، وهو يعني إنجاز أربعة أفعال في الآن ذاته وهي : فعل القول (Acte denonciation) هو ما الذي يتجلى في عملية التلفظ. وفعل الإسناد (Acte propositionnel) ويشير إلى الصلة التي تربط بين الأنا و الآخر. أما فعل الإنشاء (Acte performative) و فعل التأثير (Acte perlocutif) فهما يتوقفان على التاويل الذي يمنح للقول لا لشيء آخر[٢]. فالفعل المباشر يتطابق فيه معنى الجملة ومعنى الفعل تطابقا تاما(٣) أو بمعنى آخر يتطابق فيه معنى الفعل و المعنى الذي يقصده المتكلم وما يفهمه المخاطب مستمع الخطاب[٤] .

أما الأفعال غير المباشرة عند سيرل" فهي التي تخالف فيها قوتها الإنجازية مراد المتكلم؛ وقد ذكر سيرل المثال التالي بيانا على الأفعال الإنجازية غير المباشرة: إذا قال رجل لرفيق له على المائدة: هل تناولني الملح؟، فهذا فعل إنجازي غير مباشر، إذ قوته الإنجازية الأصلية تدل على الاستفهام الذي يحتاج إلى جواب، وهو مصدر بدليل الاستفهام " هل" لكن الاستفهام غير مراد للمتكلم، بل هو طلب مهذب يؤدي معنى فعل إنجازي

---

(١) د. محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، صـ ٥٠.

(2)موقع :http://www.Epistemev.bordeaux.Fr/Dico3/Acte.htm16k

(٣) جون سيرل: الفلسفة في العالم الواقعي، ترجمة: سعيد الغانمي، دار العرب للعلوم ناشرون، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، المركز الثقافي العربي، المغرب، الطبعة الأولى،١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م، صـ ٢١٧.

(٤) تون فان دايك: النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي و التداولي، ترجمة: عبد القادر قنيني ،إفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠٠٠م، صـ ٢٥٥.

مباشر هو: ناولني الملح"[١]، لذا يجب على من يستمع لهذا النوع من الخطاب الانتقال من المعنى الحقيقي إلى المعنى الذي يسنده ذلك المتكلم إلى كلامه، فالفعل غير المباشر فعل إنجازي ثانوي[٢] .

- **الأفعال الكلامية غير المباشرة**:

تختلف الأفعال الكلامية المباشرة عن الأفعال الكلامية المباشرة؛ لأن الفعل الكلامي لا يتوقف على القوة الإنجازية الحرفية كما في الأفعال المباشرة، فلابد من وجود معانٍ أخرى تحدد المغزى من الكلام من أجل الحصول على المعنى الذي يقصده المتكلم[٣]، فالكلام يكتسب مغزى غير حرفي (غير مباشر) عن طريق الاستدلال[٤]، فالآلية التداولية للفعل الكلامي غير المباشر تحتاج إلى تفكير ذهني وفق عمليات استدلالية تحتاج إلى تأمل للوصول للمعنى المناسب للسياق[٥].

فالأفعال الكلامية غير المباشرة تثير مسألة إمكان قول شيء من جانب المتحدث الذي يحمل معنى ما يقول وبين ما يحمله من معنى آخر[٦] كما في المثال الذي ذكرناه آنفا " هل تناولني الملح؟ "الذي يحمل المعنى غير

---

(١) د. محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،صـ ٥١ .

(٢) تون فان دايك: النص و السياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي و التداولي، ترجمة: عبد القادر قنيني، صـ ٢٥٥.

(٣) د. مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، صـ ٣٥.

(٤) د. هشام عبد الله الخليفة: نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث و المباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان،٢٠٠٧م صـ١٤٩.

(٥) د. محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، صـ ٨٣.

(٦) د. على عزت: الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب، الطبعة الأولى، دار نوبار للطباعة، القاهرة، ١٩٩٦م صـ ٥٢

المباشر المستلزم هو المعنى الذي تستلزمه الجملة في مقام سياقي معين، فالجملة تحمل إلى جانب الاستفهام معنى مستلزم إضافي وهو الالتماس، فالمخاطب يتعاون ويتبع الاستدلالات المناسبة، وتأويله للكلام بالدرجة بقوله (هات الملح) [١]، فالآلية الاستدلالية تعطي دليلا على اختلاف الهدف المستلزم (غير المباشر) عن الهدف الحرفي وتساعد على تعيينه، مما جعل سيرل يركز على نظرية الاستدلال " التي لاقت قبولا أكبر في الأوساط اللغوية والتي تتلخص في أن أفعال الكلام غير المباشرة تحتفظ بالمغزى الحرفي المرتبط بالصيغة النحوية للجملة"[٢]، فالآلية الاستدلالية يتم بواسطتها الوصول للفعل الكلامي غير المباشر بالاستعانة مع البنية اللغوية الظاهرة للملفوظ والتي تصبح مجرد ممر للوصول إلى الفعل الذي يقوم المتكلم بإنجازه. وهذا يعد اكتشافا للفعل غير المنطوق به من الفعل المنطوق دون أن تكون بينهما علاقة تضمن منطقية[٣]، فالفعل الكلامي غير المباشر لايظهر في الصيغة الشكلية للخطاب إلا بالرجوع إلى البنية العميقة للكلام وتحريك الذهن والبحث عن الدليل للوصول إلى القصد، ويستعمل للأفعال الكلامية غير المباشرة استراتيجيات تلميحية التي يعبر بها المرسل عن القصد لينجز من خلال معنى الخطاب الحرفي أكثر مما يقول مستفيدا من السياق[٤]، فالفعل الكلامي غير المباشر يتضمن في الجملة فعل إنجازي مستلزم[٥].

---

(1) Searle,J.R (1981) Expression and Meaning. Srudies in th Theory of Speech Acts, Cambridge University Press. P.30.

(٢) د. هشام عبد الله الخليفة: نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي،صـ ١٧٧.

(٣) د. عبد الهادي ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، الطبعة الأولى، دار الكتب الجديدة المتحدة،٢٠٠٤م صـ ٣٧٠.

(٤) د. عبد الهادي ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية،صـ ٣٧٠.

(٥) المرجع السابق، صـ ٢٦٩.

وقد لفت سيرل أيضا إلى شكل من أشكال الأفعال الكلامية غير المباشرة وهو الاستلزام الحواري و يتضح هذا النوع من الأفعال في هذه المحاورة بين طالب وصديقه:

أ- ألا تزروني الليلية؟

ب- سأمتحن صباح غد.

فالفعل الإنجازي سأمتحن صباح غد ، ليس جوابا مباشرا عن الطلب، ولكن فهم منه فعل مباشر وهو الإخبار بموعد امتحان المخاطب، والآخر فعل غير مباشر وهو الاعتذار عن تلبية الدعوة، فهذه صورة من صور الأفعال الكلامية غير المباشرة من خلال الاستلزام الحواري و الذي أصبح نظرية متكاملة في إطار التداولية[١].

- **خصائص الأفعال الكلامية غير المباشرة** :

يمكن تلخيص الخصائص المتمثلة في الأفعال الكلامية غير المباشرة فيما يلي[٢]:

١- يبلغ المتكلم المستمع في الأفعال غير المباشرة أكثر مما يقول عن طريق الاعتماد على مجموعة من المعارف اللغوية وغير اللغوية كالمقام الذي لا تظهر قوتها الإنجازية إلا فيه.

٢- تحتفظ الأفعال غير المباشرة بالقوة الإنجازية الحرفية، ولكنها تكتب أيضا معاني عرفية،وتكون أكثر اقترانا بالتوجيهات، لصعوبة توجيه أوامر مباشرة على نفس المخاطب لذلك يلجأون إلى الوسائل غير المباشرة .

---

(١) د. محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، صـ ٨٤.

(٢) د. نادية رمضان النجار: الاتجاه التداولي و الوظيفي في الدرس اللغوي، موسوعة موريس الدولية، الطبعة الأولى، الإسكندرية، ٢٠١٣م صـ ٦٠-٠٦١

٣- يعتمد فعل الكلام غير المباشر على القوة الإنجازية المعتمدة على العرف بوصفه يعطي الفعل المباشر معنى آخر بعبر عن قصد المتكلم.

٤- القوة الإنجازية للأفعال غير المباشرة يجوز أن تلغى، ليقتصر الكلام على القوة الإنجازية المباشرة(١).

- الأفعال الكلام غير المباشرة في قصة موسى-عليه السلام- والخضر:

قال الله – سبحانه وتعالى-:

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ

(١) د/ محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،صـ ٨٣.

فَأَقَامَهُۥ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ ﴾

إن المتأمل في قصة موسى (عليه السلام) والعبد الصالح يجد أن طلب العلم والعزم على الصبر يُعدُّ محورًا رئيسًا، فقد ركزت عليه الآيات فقال- تعالى-: ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَن تَستَطِيعَ مَعِيَ صَبرا (٦٧) وكَيفَ تَصبِرُ عَلَىٰ مَا لَم تُحِط بِهِۦ خُبرا (٦٨) قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرا وَلَآ أَعصِي لَكَ أَمرا (٦٩) ﴾، فكان محور التعلم هو المحور الذي تدور حوله القصة والحوار بينهما، فالأمور التي واجهها موسى عليه السلام يصعب على الإنسان إدراكها بذاته، فيوكل أمرها إلى الله.

وإن النص القرآني يحمل في طياته قوى إنجازية لمعاني غير مباشرة، فلابد عند تحليل النص من مراعاة تلك المعاني و المقاصد داخل النص، ويبدو ذلك من خلال تنوع الأساليب التي يشتمل عليها النص، والاختيار بين أساليب متباينة أومتقاربة، و قد اعتمدت القصة القرآنية في حوارها بين موسى -عليه السلام- وبين العبد الصالح على نمط من الأساليب الإنشائية الطلبية التي شكلت في كثير من الآيات أدوات مفتاحية للآية من جانب ولمقطع من الأحداث من جانب آخر، ومن خلال الأساليب في الحوار القرآني نصل لما يحمله الأسلوب من معان إنجازية غير مباشرة، ومن هذه الأساليب:

- **الاستفهام**:

وهو في معناه المباشر طلب العلم عن شيء لم يكن معلوما أصلا، أي هو "استخبار وطلب من المخاطب أن يخبر أو يفهم عن شيء لم يكم معلومًا بأداة خاصة"(١)، وهو أحد الأساليب التي لها وقع خاص على مستوى المبدع والمتلقي، وذلك لأنه يتحرك بين معان سياقية مختلفة، ويحمل معاني غير مباشرة تكشفها السياقات المختلفة، وطبيعة المرسل حينا والمتلقي والرسالة في أحيان أخرى، فتتجاوز المعنى المباشر من الاستفهام أو الطلب إلى المعانى غير المباشرة التي يفرضها السياق، بالإضافة إلى القيم الجمالية التي يفرضها تنوع الأساليب، ففي تنوعه جمال متحقق" كما يحدث الاستفهام تنوعا من ذاته وبذاته وذلك لتنوع أدواته والمعاني التي يفيدها مما يبعد النص الأدبي عن النمطية والرتابة التي تذهب برونق العمل الأدبي بالإضافة إلى ما يقتضيه أسلوب الحوار بين الأنبياء وأقوامهم لإقامة الحجة والإقناع..."(٢).

فالأساليب حينما تكتسي بمعان انجازية غير مباشرة فإن النص يظهر بحلى جديدة، فالاستفهام قد يخرج عن المعنى الإنجازي المباشر إلى المعنى الإنجازي غير المباشر حسب ما يقتضيه السياق، ليحقق أغراضا بلاغية متعددة، ومن ذلك ما نجده في قوله –تعالى–:﴿ قَالَ أَقَتَلتَ نَفسا زَكِيَّةَ بِغَيرِ نَفس لَّقَد جِئتَ شَيـئا نُّكرا(٧٤) ﴾ ، وكذلك في قوله –تعالى– :﴿ قَالَ أَخَرَقتَهَا لِتُغرِقَ أَهلَهَا لَقَد جِئتَ شَيئًا إِمرا (٧١)﴾ ، فهذا الموقف موقف

(١) د. عتيق عبد العزيز: علم المعاني، بيروت، دار النهضة العربية،١٩٧٤م صـ ٩٦.

(٢) د. محمود السيد مصطفى: الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية، الطبعة الأولى، الإسكندرية، موسسة شباب الجامعة، ١٩٨١، صـ٢٥٣.

تعليمي من نوع خاص، يحمل الاستفهام معنى غير المعنى المباشر من انتظار الجواب بنعم أو لا، فهنا يحمل معنى إنجازي غير مباشر وهو الإنكار، يستغرب فيه موسى –عليه السلام– من غرابة ما يرى من فعل الخضر، وذلك لعدم معرفته بالأسرار الخفية التي تحملها المواقف التي يراها من الخضر، ويتضمن الاستفهام معنى بلاغيا رائعا وهو نسيان النفس ﴿ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ﴾، وهو بين الراكبين، فمعنى الانكار جعله ينسى نفسه و يشتغل بغيره[١].

ومن المعاني الإنجازية غير المباشرة والتي يخرج فيها الأسلوب عن المعنى المباشر في قوله –تعالى–: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرا (٦٨)﴾، فقد خرج من المعنى الذي يحمله النص من السؤال الذي يحمل في ظاهره معنى الإنكار والتعجب، فالهدف والمعنى غير المباشر هو التنبيه وضرورة التيقظ، فهذا هو العنى المراد من ذلك لمعرفة العبد الصالح لطبيعة الطلب الذي أقدم عليه موسى –عليه السلام– وجعله يبادره بالسؤال الذي فيه إنكار عليه بأن يحتمل ما يمكن أن يواجه في هذه الرحلة، فلن يستطيع أن يصبر.

وطبيعة الاستفهام من تصديق أو طلب قد تختفي تحت ظلال السياق وتداعياته، ولذا لم يعد من باب الاستفهام على حقيقته في قوله –تعالى– : ﴿قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَن أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَبا (٦٣)﴾، فالاستفهام موجه من الفتى إلى رفيقه في السفر المباشر معه في الأحداث، فلم يعد الموقف

(١) د. محي الدين الدرويش: أعراب القرآن الكريم وبيانه، المجلد الرابع، دار ابن كثير و اليمامة ، بيروت، دمشق ٢٠١١-١٤٣٢، صـ ٥٣١.

للاستفهام على حقيقته، وإنما أراد أن يذكره؛ ليكون ذلك مدخلا لافتا لذكر أحداث القصة بأسلوب رائع ليثير فيه رفيقه كما لو جاء مباشرا فأخبره بنسيان الحوت، فالاستفهام جاء للتذكير بحقيقة غير مختلف عليها، فذلك خروج عن المعنى المباشر من الأسلوب إلى معنى آخر غير مباشر، وهو التقرير بالحدث، ومن ذلك في قوله – تعالى- : ﴿قَالَ أَلَم أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَستَطِيعَ مَعِيَ صَبرا (٧٥)﴾، فهنا معنى " الاستفهام أفاد مع التقرير اللوم والعتاب على عدم الوفاء بوعده، فدلالة الاستفهام دلالة متنوعة لاتقف عند غرض واحد"(١)، و قد استخدم " لك" لتفيد زيادة في التقرير والعتاب.

ومن المعاني غير المباشرة التي يحملها أسلوب الاستفهام خلال الحوار بين موسى- عليه السلام- والخضر معنى التودد، ولا شك أن إظهار التودد من الأخلاق التي إذا تحلى بها الإنسان زادت الروابط و أزالت الشوائب في العلاقات، وهي تكون في الأغلب من الأقل إلى الأعلى منزلة ومقامًا؛ كما بين المتعلم موسى –عليه السلام –والمعلم العبد الصالح؛ كما يبدو في قوله- تعالى-: ﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَل أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمتَ رُشدا (٦٦)﴾، وهنا استخدم الاستفهام الذي يحمل فقصد به العرض و الملاطفة والاستئذان، فقال القرطبي: " هذا سؤال الملاطف، والمخاطب المستزل المبالغ في حسن الأدب "(٢)، واستخدم الأداة (هل) التي تعد أخف

(١) د. عادل محمد الأكرت: قصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح الخضر دراسة بلاغية تحليلية ، مجلة الدراية، العدد الخامس عشر، الجزء الأول،٢٠١٥، صـ١٨٧.

(٢) لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري: تفسير القرطبي ، ط دار الريان للتراث، ٦ /٤٠٥٦.

نطقا وألين جانبا؛ لتناسب السياق الذي يدور فيه الحوار، فالمقام في حق موسى عليه السلام مقام صبر على أمور ظاهرها منكر.

- **النهي**:

ومن الأساليب التي تحمل معنى غير المعنى المباشر النهي، كما في قوله – تعالى– : ﴿ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرهِقنِي مِن أَمرِي عُسرا (٧٣)﴾، فقد خرج الكلام عن معرض النهي عن المؤاخذة بالنسيان لإيهامه بأنه قد نسي؛ ليبسط عذره في الإنكار بعيدا عن معنى النهي المباشر في الأسلوب، لئلا يلزم الكذب كنوع من التورية في الكلام[١]، فالنهي في قوله " لاتؤاخذني" و قوله " لا ترهقني" للالتماس والتعطف، وقد بني موسى عليه السلام كلامه على التماس عدم المؤاخذة على النسيان[٢]، وقال الزمخشري : " اخرج الكلام في معرض النهي عن المؤاخذة بالنسيان يوهمه أنه قد نسي، ليبسط عذره في الإنكار/وهو من معاريض الكلام التي يتقي بها الكذب مع التوصل إلى الغرض،كقول إبراهيم هذه أختي و إني سقيم"[٣] .

- **النكرة** :

ومن الأدوات التي يستخدمها النص القرآني لتحمل معاني غير مباشرة استخدام النكرة داخل النص وتوظيفها من خلال السياق؛ لتؤدي معاني غير مباشرة مثل معنى المفاجأة، وهو أسلوب له حضوره وله القدرة على تشويق المتلقي، وجذبه، وإشراكه في النص، وهو ما عبر عنه الجرجاني

---

(١) د. محي الدين الدرويش: أعراب القرآن الكريم وبيانه، المجلد الرابع،، صـ ٥٣٢.

(٢) د. عادل محمد الأكرت: قصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح الخضر دراسة بلاغية تحليلية، صـ١٨٨.

(٣) الزمخشري: الكشاف ،ط مصطفى البابي الحلبي، ١٩٧٢م ،٢ /٤٩٣

في دلائل الإعجاز فيما يقارب المفاجأة بالهزة وخاصة في التصوير القائم على الاستعارة [١]، والمفاجأة داخل النص تحدث تأثيرا لا يحدثه الأساليب الأخرى، ومما يماثل المفاجأة ما يسمى أسلوب الحكيم "وهو تلقي المخاطب بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيها على أنه الأولى بالقصد"[٢]، فالسرد القصصي يسير فى نمطية معينة يختارها القاص وفي بعض الأحيان تتجلى لحظات يتفاجأ بها المتلقي، فيضم النص معنى آخر غير مباشر مرتبطا بطبيعة السياق الذي يخلق المفاجأة التي تؤثر وتوجه سلوك المتلقين بشكل غير مباشر، ومن ذلك استخدام النكرة في سياق القصص كما في قوله – تعالى- : ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا(٧٤) ﴾، فقد جاء استخدام النكرة؛ لتحمل معنى غير مباشر وهو الشعور بالدهشة والمفاجأة ؛ فلا علاقة سابقة بالغلام ولامعرفة، لذا كان قتله أمرا غريبا ومفاجئا لموسى –عليه السلام-.

- **الانتقال من ضمير الجمع للمفرد**:

ومن المعاني الإنجازية غير المباشرة الأدب في الحوار والحديث، وهو ما يتمثل في قوله- تعالى- : ﴿قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَن أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا (٦٣) ﴾، فقد انتقل في أسلوب السرد من ضمير الجمع (أوينا) إلى ضمير المفرد (فإني)، علما بأنهما مشتركان في النسيان، ولكنه يدل على

---

(١) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز،، تعليق محمود محمد شاكر ، الهيئة العامة للكتاب ،القاهرة ،١٩٨٤م، صـ ٤٥٠

(٢) د. محمد أبو موسى: خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة وهبة، صـ ٢١١

معنى التأدب مع النبي موسى- عليه السلام- ، فدل السياق الذي يدور فيه الحوار على هذا المعنى غير المباشر من التأدب، وقد تمثل هذا الأدب مع الخضر في قوله -تعالى- : ﴿فَأَرَدتُّ أَن أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِك يَأخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصبا (٧٩)﴾ ،فنسب العيب إلى نفسه تأدبا مع الله -عزو جل-[١]، وكما في قوله- تعالى- : ﴿ فَأَرَدنَآ أَن يُبدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيرا مِّنهُ زَكَوٰة وَأَقرَبَ رُحما (٨١)﴾، فهنا حدث فعلان الأول القتل فنسبه الخضر إلى نفسه (أردنا)، وأما الاستبدال بالخير فنسبه لله -عز وجل- : ﴿ أَن يُبدِلَهُمَا رَبُّهُمَا﴾؛ تأدبا في الحديث.

- **النفي** :

ومن الأدوات والأساليب التي يلجا إليها المتكلم ولها قدرة تأثيرية تبرز المعنى الذي يحمله النص النفي، ولكل حرف من حروف النفي خصوصية يتبعها دلالة وظيفية وسياقية، ومن ذلك استخدام حرف النفي (لا) كما يظهر في قصة موسى- عليه السلام – والخضر، قال – تعالى-:﴿ قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرا وَلَآ أَعصِي لَكَ أَمرا (٦٩) قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعتَنِي فَلَا تَسـَٔلنِي عَن شَيءٍ حَتَّىٰٓ أُحدِثَ لَكَ مِنهُ ذِكرا (٧٠)﴾ فحرف النفي (لا) له ملمح صوتي لين من وجود حرف المد ، فيكون استعمالها في السياق يحمل معنى آخر غير مباشر هو معنى التودد " لا أعصي" و كان من الممكن أن يقول : ولن أعصي، ولكن فيها ثقل، وإظهار لأمر لا يقوى عليه لعدم المعرفة والجهل به، و صار تكرار النفي بلا ملمحا أسلوبيا لما يحمله من

(١) د. محمود السيد مصطفى: الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية، الطبعة الأولى، الإسكندرية، موسسة شباب الجامعة، ١٩٨١، صـ٣٤٦-٣٤٧

معنى الود حتى العبد الصالح كما في قوله- تعالى- : ﴿ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعتَنِي فَلَا تَسـَٔلنِي عَن شَيءٍ﴾.

- **التقديم و التأخير**:

وكذلك من الأدوات الكاشفة عن المعاني العميقة والدلالات غير المباشرة التقديم و التأخير[1]، وهذا ما يظهر في سياق القصة من تقديم السبب على المسبب في قوله- تعالى- : ﴿ فَوَجَدَا عَبدا مِّن عِبَادِنَآ ءَاتَينَـٰهُ رَحمَة مِّن عِندِنَا وَعَلَّمنَـٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلما (٦٥)﴾ ، فحاجة الإنسان إلى الرحمة من الله أولا ثم تتجلى مظاهرها على العبد من " الرحمة و العلم والقين"، فالرحمة من الله أساس كل نعمة والتي منها العلم والتمكين فإنه يتجاوز المعنى المباشر لإثارة الفكر في البحث وراء السبب الحقيقي من وراء الحديث.

- **الحذف**:

ومن المعاني الإنجازية غير المباشرة معنى التواضع الذي يحمله أسلوب الحوار في القصة كما في قوله تعالى :﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمتَ رُشدا(٦٦)﴾، فهنا ظهر معنى التواضع و التودد من خلال الحذف لحرف الياء في (تعلمن)، فالسياق يحمل معنى التواضع فلا تظهر الياء إلا مع ذكر الله ، ومن الحذف الذي يحمل معنى غير مباشر في قوله تعالى﴿ ذَٰلِكَ تَأوِيلُ مَا لَمۡ تَسطِع عَّلَيهِ صَبرا (٨٢) ﴾، فهنا الحذف

(١) د. خليل عمايره : في نحو اللغة العربية وتراكيبها، بيروت، عالم المعرفة،١٩٨٤، صـ ٩٢

لما يحمله من معنى الهدوء والسكينة عندما علم الحقيقة فكان اللفظ أقل كافيا للتعبير عن الحال[١].

ومن لطائف الحذف الذي يحمل معنى غير مباشر " حذف التنوين" في قوله –تعالى –: ﴿قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي وَبَيۡنِكَۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأۡوِيلِ مَا لَمۡ تَسۡتَطِع عَّلَيهِ صَبرًا(٧٨)﴾، فمن خلال الحركة الإعرابية يتبين أن كلمة فراق جاءت غير منونة وهي نكرة مما يدل على أنها مضافة، وعلى هذا أجمع أغلب العلماء فقدروها (وهذا فراق ما بيني وبينك)[٢]، والفرق بين الحالتين مع التنوين أو بغيره شاسع ، فلو مع التنوين (هذا فراقٌ) لفهم أنه آخر شيء سيكون بينهما هو الفراق فقطع الأمر ولكن القضية أبعد فالعبد الصالح لايريد أن يقطع الحديث دون تأويل ما حدث، فالمسألة تتعدى لتكشف المعنى غير المباشر وراء التركيب ليتبدى الجمال الفنى والأدبي للنص.

-الأسلوب المجازي الاستعاري:

وقد تتداعى المعاني من خلال استخدام المجاز الذي ذكره الجرجاني بأنه " كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني و الأول "[٣]، فما أن يذكر لفظ إلا وأكثر من معنى يرد إلى الأذهان، بين معنى يفهم على الحقيقة يباشر الذهن تتابعه معان ذات علاقة مقصودة، ومن أدوات المجاز الاستعارة التي تعد أكثر استعمالات اللغة فاعلية فتدخل

---

(١) د. عودة الله القيسي: سر الإعجاز في القرآن الكريم، الطبعة الأولى ، عمان، دار البشير، ١٩٩٦م، ١٤١٦هـ ، صـ ٩٨

(٢) ابن هشام الانصاري :رسالتان في لغة القرآن ، تحقيق صاحب ابوجناح، عمان، دار الفكر، ١٩٩٩م ١٤١٩هـ صـ ٣٣

(٣) عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تحقيق: هـ. رويتر، استانبول، وزارة المعارف، ١٩٥٤م، صـ ٢٨١

في جانب التصوير والتأثير وتطوير اللغة وبث الحياة فيها، فهي " تعد عاملا رئيسا في الحفز والحث وأداة للتعبير ومصدرا للترادف وتعدد المعنى ومتنفسا للعواطف و المشاعر الانفعالية، ووسيلة لملء الفراغات في المصطلحات"(١)، ومن أعمق أنواع الاستعارة التي تتشكل أثناء ولادة الصورة لروابط شكلية حركية خارجية أو معنوية نفسية ، فهي تفسح المجال أمام المبدع لتكوين لغته الخاصة من خلال لحظات الكشف لتجليات النص، ولا شك أن لسياق الحال والمقام وطبيعة المتلقي أو المخاطب أثر في اختيار الأسلوب الأنسب في الوصول لبنية الصورة و تحقيق التأثير المطلوب ومن ذلك الاستعارة في قوله تعالى :﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ ۖ قَالَ لَو شِئتَ لَتَّخَذتَ عَلَيهِ أَجرا (٧٧) ﴾ ، فالجدار عندما وصلوا إليه والحال تقتضي أن يتركوه؛ لتفعل به اللأحداث ما تشاء بسبب ما لقياه من سوء استضافة ، إلا ان العبد الصالح لم يتركه بل أقامه؛ لأن الجدار لم يكن على وضعه الحقيقي من القوة كجدار، و لكن المعنى تجاوز فصار الجدار(يريد) فخرجت اللغة من التعبير الحقيقي إلى تعبير آخر غير مباشر مجازي، وكأن الجدار شخص يقوم بعمل يلفت الانتباه إليه وذلك من خلال الفعل (يريد) الذي يعطي هذا العمق، وكذلك استخدام صيغة المضارع ينبض بالحركة المستمرة التي أثارت انتباه الجميع سواء العبد الصالح أو السامع، فالصورة تحمل عمقا فكريا بالإضافة للعناصر الجمالية ، وكذلك الصورة في الفعل (ينقض) التي تقوم على الاستعارة العميقة، "وكأن هذا الجدار وحش يريد أن ينفقض على فريسته، فلو كان هذا الجدار في مكان غير مأهول

(١) د. يوسف أبو العدوس: الاستعارة في النقد الأدبي الحديث، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م، صـ١١

فالأمر سيان إن سقط أو لم يسقط، ولكن المكان مأهول وكأن الجدار المتوحش يريد أن ينقض على الفتية الأيتام، فجاء العبد الصالح ليرد على الجدار إنسانيته، فصار حارسا أمينا على أموال اليتامي" [(١)]، فجاء الصورة لتحمل هذه المعاني غير المباشرة معاني الرحمة والإنسانية في صورة استعارية جمالية بديعة.

(١) د. عبد الكريم الحمصي: صور من سور القرآن الكريم، سوريا، دار الفكر،١٩٩٤، صـ٩٦.

الخاتمة

لقد حاول هذا البحث أن يستخدم الأداة التداولية في الكشف عن خصائص النص والكشف عن أثر مفاهيم التداولية في تحليل الخطاب، وكذلك دارسة الفروع الأساسية لنظرية أفعال الكلام من خلال قوتها الإنجازية غير المباشرة، ومعرفة مكنونات الخطاب باللتطبيق على القصص القرآني بما يحمله من أبعاد تداولية ورصد القضايا المتعلقة بنظرية أفعال الكلام، والكشف عن قوتها الإنجازية، ووظيفتها داخل النص.

وقد توصلت تلك الدراسة إلى بعض النتائج ، وهي:

١- الكشف عن البعد التداولي في الخطاب القرآني وأثر نظرية الأفعال الكلامية في دراسة الأسلوب القرآني .

٢-إمكانية استثمار نظرية الأفعال الكلامية غير المباشرة في الكشف عن الىليات المستعملة في الخطاب القرآني للدلالة على القوة الإنجازية للنص.

٣- قدرة الأفعال الإنجازية غير المباشرة على الكشف عن المعاني التي يتضمنها النص من خلال فهم السياق و الأدوات اللغوية.

٤- إمكانية القدرة على توظيف فهم المفسرين لمعاني الأفعال المتضمنة في القول ومراعاة قواعد اللغة و البلاغة و الإعراب التي من شانها الكشف عن المعاني القرآنية غير المباشرة.

٥- معرفة دور الإنشائيات والكلمات واللغة في التعبير وإنجاز المعاني.

٦- قدرة الأفعال الإنجازية غير المباشرة على أن تؤدي معاني يختلف عما يقوله المتكلم أو أن يسمع المخاطب شيئا له معنى ويفهم منه معنى آخر.

٧- تشكل الأفعال الكلامية غير المباشرة أداة لغوية لتوظيف التفكير الذهني في الخطاب القرآني بتنوع الأدوات الشكلية لها منها: الاستفهام والنهي، لتمتلك معاني وأغراض غير مباشرة يتم الوصول إليها من خلال السياق و قصد المتكلم.

٨- تعدد الأدوات التي تؤدي المعاني غير المباشرة داخل النص القرآني كالانشائيات والنفي والتقديم والتأخير والتعبير المجازي ...

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

المصادر و المراجع

- خليل عمايره (الدكتور) : في نحو اللغة العربية وتراكيبها، بيروت، عالم المعرفة،١٩٨٤م.
- الزمخشري: الكشاف، ط مصطفى البابي الحلبي، ١٩٧٢م.
- الزواوي بغورة(دكتور): الفلسفة و اللغة، نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، دار الطليعة، بيروت ، الطبعة الأولى،٢٠٠٥ .
- طه عبد الرحمن (دكتور): في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي،الطبعة الثانية،٢٠٠٠ م.
- عبد السلام عشير(دكتور):عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل و الحجاج، إفريقيا الشرق،المغرب ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦ م .
- عبد القاهر الجرجاني.
- أسرار البلاغة، تحقيق: هـ. رويتر، استانبول، وزارة المعارف، ١٩٥٤م،
- دلائل الإعجاز، تعليق محمود محمد شاكر، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة،١٩٨٤م،
- عبد الكريم الحمصي(دكتور): صور من سور القرآن الكريم،سوريا، دار الفكر،١٩٩٤.
- عبد الهادي ظافر الشهري(دكتور): استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، الطبعة الأولى، دار الكتب الجديدة المتحدة،٢٠٠٤م.
- عتيق عبد العزيز(دكتور) : علم المعاني، بيروت، دار النهضة العربية،١٩٧٤م .

– على عزت(دكتور): الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب، الطبعة الأولى، دار نوبار للطباعة، القاهرة، ١٩٩٦م .

– عودة الله القيسي(دكتور): سر الإعجاز في القرآن الكريم، الطبعة الأولى ، عمان، دار البشير، ١٩٩٦م، ١٤١٦هـ .

– محمد أبو موسى (دكتور): خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة وهبة.

– محمد بن أحمد الأنصاري (أبي عبد الله) : تفسير القرطبي ، ط دار الريان للتراث.

– محمود أحمد نحلة (دكتور): آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٦م .

– محمود السيد مصطفى(دكتور): الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية، الطبعة الأولى، الإسكندرية، موسسة شباب الجامعة، ١٩٨١.

– محي الدين الدرويش(دكتور): إعراب القرآن الكريم وبيانه، المجلد الرابع، دار ابن كثير و اليمامة، بيروت، دمشق ٢٠١١-١٤٣٢..

– مسعود صحراوي(دكتور): التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الأولي، ٢٠٠٥م .

– نادية رمضان النجار(دكتور): الاتجاه التداولي و الوظيفي في الدرس اللغوي، موسوعة موريس الدولية، الطبعة الأولى، الإسكندرية، ٢٠١٣م .

– ابن هشام الانصاري : رسالتان في لغة القرآن ، تحقيق صاحب ابوجناح، عمان، دار الفكر، ١٩٩٩م، ١٤١٩هـ .

– هشام عبد الله الخليفة(دكتور): نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث و المباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان،٢٠٠٧م .

– يوسف أبو العدوس(دكتور): الاستعارة في النقد الأدبي الحديث، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م .

- المراجع المترجمة:

– آن روبول وجاك موشلار: التداولية اليوم، علم جديد في التواصل، ترجمة: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، مراجعة: لطيف زيتوني ، إشراف: جان لوي شليغل، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م .

– تون فان دايك: النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي و التداولي، ترجمة: عبد القادر قنيني ،إفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠٠٠م.

– جون سيرل: الفلسفة في العالم الواقعي، ترجمة: سعيد الغانمي، دار العرب للعلوم ناشرون، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، المركز الثقافي العربي، المغرب، الطبعة الأولى،١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م.

– فيليب بلانشيه: التداولية من أوستين إلى غوفمان ترجمة: صابر الحباشة، دار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سورية، الطبعة الأولى،٢٠٠٧م .

- الدوريات العربية:

– جميلة روقاب (دكتورة): نظرية أفعال الكلام بين التراث العربي واللسانيات التداولية– أوستين وسرول نموذجا، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية، ب/ قسم الآداب و الفلسفة، العدد١٥– ٢٠١٦م.

– محمد أديوان(دكتور): نظرية المقاصد بين حازم القرطاجني ونظرية الأفعال اللغوية المعاصرة، مجلة الوصل، معهد اللغة والأدب العربي جامعة تلمسان، العدد الأول، ١٩٩٤ م.

– محمد العبد(دكتور): تعديل القوة الإنجازية. مجلة فصول، عدد ٦٥/ خريف، ٢٠٠٤م.

–عادل محمد الأكرت(الدكتور): قصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح الخضر ، مجلة الدراية، العدد الخامس عشر، الجزء الأول،٢٠١٥.

- مراجع أجنبية:

- Bussmann, H(1996) : Dictionary of Language and Linguistics. Translated and edited by trauth G.P and Kazzazi, K, Routledge. London & New York.

–Leech, G.& Thomas, J :Language,Meaning and context:in collinge,N.E(ed)1990: An Encyclopedia of Language.Routledge London and New York.

–Levison, S.C.(1983) :Pragmatics. Cambridge University Press.

- Thomas, J.(1996): Meaning in Interaction. An Introduction to Pragmatics. Longman. London & New York.

- Searle,J.R (1981): Expression and Meaning. Srudies in th Theory of Speech Acts, Cambridge University Press.

- Verschueren, J. (1999): Understanding: Pragmatics. Arold, London. Etc.

–Voir: Searle. J.R :Speech Act. An essay in th philosophy of language.

مواقع على النت

–http://www.Epistemev.bordeaux.Fr/Dico3/Acte.htm16k

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	٥٧٩
٢-	Abstract	٥٨٠
٣-	المقدمة	٥٨١
٤-	- التداولية	٥٨٩
٥-	- أهمية التداولية:	٥٩١
٦-	- مميزات التداولية:	٥٩٢
٧-	- نظرية أفعال الكلام:	٥٩٣
٨-	- أفعال الكلام عند سيرل:	٥٩٥
٩-	- الأفعال الكلامية غير المباشرة:	٥٩٧
١٠-	- خصائص الأفعال الكلامية غير المباشرة :	٥٩٩
١١-	الخاتمة	٦١٢
١٢-	المصادر و المراجع	٦١٤
١٣-	فهرس الموضوعات	٦١٨